# المنحة الربانية

## شرح

# متممة الآجرومية

كتبه

أبو عمر محمود بن علي بن محمد السريحي

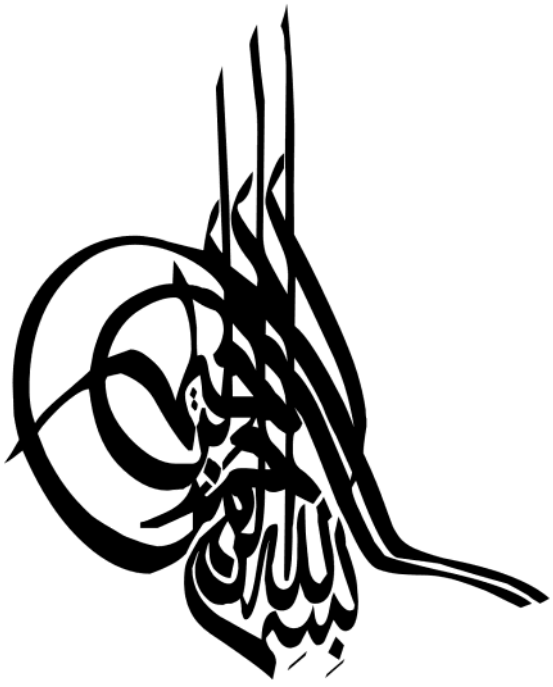

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ

## مقدمة الشارح

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

فهذا شرح مقتبس غير مبتدع من كتب شتَّى في هذا الشأن.

وليس فيه من كلامي إلا النادر مما اجتهدتُ فيه ترجيحًا، أو توضيحًا لبعض ما استغلق من عبارات المتقدمين، مع بيان ذلك في محاله.

وليس هو الأوسع كالكواكب، ولا الأقوى كالفواكه، ولا المختصر المخل بكثير من المباحث.

ولكنه ربما الأسهل للأخذ والتدريس؛ ولهذا وضعته لأدرس إخواني، والله من وراء القصد، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.

حاولت فيه فك عبارات المصنف مع شيء من الإلمام ببعض المباحث، والتتميم لبعضها الآخر بما يناسب فهمي، وأفهام جمهور أهل زماننا.

وسميته: (المنحة الربانية)، إسنادًا للنعمة إلى المنعم الله ﷻ.

فهذه ترجمة الكتاب من غير إسهاب، اختصارًا بلا إخلال، ولا براعة استهلال، شاكرًا لله إنعامه وامتنانه.

ثم شاكرًا لإخواني ومشايخ هذه الدار الكرام، وأتوسل إلى الله بعملي هذا أن يدفع عن شيخي الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، ما يلاقي من مكر الأعداء.

وأتوجه بالشكر إلى الشيخ الوالد يحيى بن عبد الجليل الحبيشي بارك الله له بماله وولده، وجعل ما قدمه لي في ميزان حسناته.

والحمد لله رب العالمين.

## مقدمة المؤلف

قال رحمه الله: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه مقدمة في علم العربية، متممة لمسائل الأجرومية، تكون واسطةً بينها وبين غيرها من المطولات؛ نفع الله بها كما نفع بأصلها في الحياة وبعد الممات، إنه قريب مجيب الدعوات.

---

**أقول**: قوله (**بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله**): يقال: (**بسمل وحَمْدل**)، إذا قال: (**بسم الله، والحمد لله**)، أو كتب ذلك، ويقال لهما: (**البسملة والحمدلة**)، وهذا ضرب من النحت؛ لقصد الاختصار والإيجاز عند العرب، ويكون في الكلمتين فأكثر، تصير كلمة واحدة، فيقولون: (**حوقل**) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، و(**هيلل**) إذا قال: لا إله إلا الله، و(**سبحل**) إذا قال: (**سبحان الله**)، و(**حيعل**) المؤذن إذا قال: حي على الصلاة، وغير هذه الكلمات كثير.

ثم الابتداء بالبسملة والحمدلة في الأمور المهمة من خطابة، وكتابة و نحوهما من الأمور المشروعة في شريعتنا، بل وفي الشرائع السابقة، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠].

والكلام على البسملة طويل فقهًا وعقيدةً وإعرابًا.

**أما في الفقه والعقيدة**: فيؤخذ ذلك من مظانه في كتبهما.

**وأما في الإعراب**: فقد آثرنا عليه الفائدة المذكورة؛ لأمرين:

**الأول**: أن الكلام على ذلك كثير، والوقوف عليه يسير للمطلع البصير.

**الثاني**: أن الكلام في ذلك يتعلق بمباحث لم تسبق دراستها للطالب، فيكون الكلام في غير موضعه، فلا ينتفع بكبير شيءٍ.

لذلك ربما نلحق إعرابها في آخر الكتاب إن شاء الله.

وقوله (**فهذه مقدمة في علم العربية**): إشارة إلى موجود في الذهن، أو الخارج.

و(**مقدمة**): بكسر الدال، وفتحه، والكسر أشهر.

و(**في علم العربية**): أي: العلوم العربية، وهي اثنا عشر علمًا، كما أفاده الأهدل، وقال: ... والمراد بعلم العربية هنا علم النحو فقط.اهـ

وليس كما قال؛ لأن النحو مقدمة إلى علوم العربية جميعها، ومنها: (**النحو**)، وهل يقدم على علم (**الصرف**)؟ الذي يظهر وابن مالك جعل التصريف آخر ألفيته.

وقولنا (**ومنها: النحو**): نريد أنه لا يكتفى بها عن غيرها، ولو مطالعةً.

وقوله (**متممة لمسائل الآجرومية**): فهي متن متمم لمتن الآجرومية، فقد ذكر فيه الآجرومية من حيث الجملة، وأضاف عليها مسائل فيما ظهر لي أنه استفادها من "أوضح المسالك" و"قطر الندى"، ولم أقصد التحرير.

وقوله (**تكون واسطة بينها**): أي: بين الآجرومية، (**وبين غيرها من المطولات**)، وفي مقدمة هذه المطولات شروح (**"الخلاصة" الألفية**)، أما بالنسبة إلى "قطر الندى" فالمتممة مساوية له، وهي أوسع في بعض مباحثها منه، إلا أنه تستفاد تحريراته للمسائل. ومكانة ابن هشام معروفة في النحو.

ومن المطولات التي تقرأ: (**"الهمع"، وشرح "الكافية" لابن مالك، وشرح "الكافية" لابن الحاجب، و"التسهيل"**)، وغيرها، واستعن بالله ولا تعجز.

وكذلك لا أنسى: (**"مغني اللبيب"**)، وهو مختلف في وضعه عن باقي كتب النحو، ويعالج قضايا الإعراب بأسلوب حسن، يستفيده اللبيب.

وقوله (**نفع اللهُ بها**): (**نفع**) فعل ماض لفظًا، ومعناه مستقبل؛ لأنه دعاء والمجيء به تحسينًا للظن بالله، وكأن النفع قد حصل، والمقصود (**نفع الله بها**) في الدنيا للناس؛ لأنه قال: (**كما نفع بأصلها**)، وفي الآخرة صاحبها بأن يثيبه عليها. والله أعلم.

وقوله (**إنه قريب مجيب الدعوات**): أخذًا من قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، و(**الدعوات**) في كلام المصنف جمع، وفي

كلام الله مفرد مضاف إلى معرفة، فهو بمعنى الجمع، و(أل) في كلام المصنف عوض عن المضاف المحذوف، والأصل (**دعوات الداعي**). والله أعلم.

وقول المصنف (**مجيب**): تصديقًا بقوله تعالى: ﴿أُجِيبُ﴾، قال العلماء ما حاصله: قد علق الله هذه الإجابة بالمشيئة في دعاء الكفار، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ﴾ [الأنعام: ٤١]، كما هو ظاهر سياق الآية، والوعد المطلق للمؤمنين، فدعاؤهم لا يرده الله، إما أن يعطوا ما سألوا أو يدخر لهم خيرٌ منه، أو يدفع عنهم من السوء مثله، كما في حديث أبي سعيد.

وقال بعضهم: المراد بالدعاء العبادة، وبالإجابة: الثواب، والقول الثاني أقرب؛ لما رواه الإمام أحمد عن أبي سعيد. ولكلاهما منزع صحيح. والله أعلم.